

القاسم: الموت أحلى من العسل

أَقَاسِمُ هَلْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ بِالمُقَلِّ؟
جَابَ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَوْتَ بِالعَقَلِ
رَأَيْتُهُ عَجَبًا بِالعَقَلِ لَا مُقَلِّ
عَيْنُ البَصِيرَةِ قَدْ تَعْلَمُ عَلَي زُحَلِ
قَلْبُ بِلا شَغَفٍ كَالْعَيْنِ لَا بَصَرُ
الْحُبِّ فَيْكَ غَدَا زُورًا مِنَ الْأَمَلِ
الْقَوْمُ قَدْ أَكَلُوا سُحُوتًا كَمَا شَرَبُوا
وَالْقَوْمُ قَدْ مَلَأُوا حِفْذًا عَلَي خَطَلِ
وَالْمَوْتُ فَيْكَ بَدَا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ
هَلَّا أَذِنَتْ لِيَمَنُ أَضْحَى عَلَي عَجَلِ
شَوْقِي إِلَي عَدَنٍ يَرِبُّو عَلَي وَطَنِي
هَلَّا سَمَحَتْ لِيَمُشْتَاقٍ إِلَي الذُّزْلِ
فَيَا لَهُ مِنْ غُلَامٍ قَدْ نَعَى سَلَفًا
حَيَاتَهُ رَاغِبًا فِي جَنَّةِ الرُّسُلِ
قَدْ انْبَرَى شَاهِرًا سَيْفَ الْإِيَّاءِ قُدُمًا
أَرَاهُمُ حَمَلَاتِ الْمُجْتَبَى الْبَطَلِ
لَمْ يَسْتَطِيعُوا بِمَا أُوتُوا وَمَا حَشَدُوا
أَنْ يَصْرَعُوا قَاسِمًا نِدًّا إِلَي مَثَلِ
إِلَّا بِكَثْرَتِهِمْ حِينَ اللِّقَاءِ بِهِمْ
حَيْثُ انْحَنَى قَاسِمٌ يُعْنَى بِذَا الذُّعَلِ
فَلَمَّ يُرَاعُوا غُلَامًا يَافِعًا بَطَلًا
فَسَدُّوا ضَرْبَةً فِي رَأْسِهِ الْجَذَلِ